

# سيرة الحبيب -1- أيّن المَفَرّ والإِلَه الطَّالِب ؟ الشيخ سعيد

الكملي

سعيد الكملي

عليه الصلاة عليه السلام. خليل الله وخير البشر هنا يروّض ما ويروي لنا المبتدأ والخبر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

طلب مني كثير من الناس ان اتكلم عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك موضوع احبه وتميل اليه نفسي ويهواه فؤادي واحسب فؤاد كل مسلم وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعذب الكلام الذي يطرق الاسماع - [00:00:32](#)

وكنت ساخلص اليها في سلسلة المبتدأ والخبر كما وصفت في مقدمتها من باب تأخير الشيء المعتنى به لكن لما كثر الطلب علي ارتأيت ان اسجل هذا القسم من المبتدأ والخبر الذي عقدته لسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان امضي في - [00:00:50](#)

المبتدأ والخبر كما هو ان شاء الله والحديث عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم باستجلاء محاسنه وذكر المعاني الموجبة لمحبهه صلى الله عليه وسلم. من اعظم القرب واجل الطاعات - [00:01:09](#)

لان ذلك ينشئ محبته صلى الله عليه وسلم ومحبهه صلى الله عليه وسلم من عقد من عقود الايمان لا يتم الا بها رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:24](#)

لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:41](#)

والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - [00:01:53](#)

ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان. ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في الكفر كما يكره ان يقذف في النار - [00:02:06](#)

بل قال ربنا سبحانه قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهادهم في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم والله لا يهدي القوم الفاسقين - [00:02:19](#)

فكفى بهذا حظا وتنبهها ودلالة وحجة على لزوم محبهه صلى الله عليه وسلم وتأكد وجوبها. اذ قرع ربنا سبحانه كانت اموالهم واولادهم واهلهم احب اليهم من الله ورسوله. بل توعدهم ربنا سبحانه بقوله - [00:02:43](#)

فتربصوا حتى يأتي الله بامرهم. ثم فسقهم ربنا سبحانه بتمام الاية واعلامهم انهم ممن لم يهده الله فقال والله لا يهدي القوم فاذا كان الشأن ما سمعتم لم يكن بد من التعرف على سيرته صلى الله عليه وسلم ليعلم قدر احسانه صلى الله عليه وسلم الى امته - [00:03:04](#)

وقد رأفته بهم ورحمته لهم وشفقته عليهم وهدايته اياهم واستنقاذهم به من النار. ومن عرف ذلك ونحوه احب رسول الله صلى الله عليه وسلم شرعا. بل احبه جبلة وطبعا اذا كان الانسان يحب من منحه منحة او اولاه معروفا مرة او مرتين في عمره. فكيف تكون محبته لمن كان سببا في - [00:03:25](#)

ما لا يببب من النعيم. وكان سببا في وقايتة ما لا يفنى من عذاب الجحيم. نسال الله العافية اي احسان اجل خطرا واعظم قدرا من احسانه صلى الله عليه وسلم الى امته. اي افضال اعم فائدة واكثر نفعا - [00:03:51](#)

من افضاله صلى الله عليه وسلم على امته. اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذريعة المؤمنين الى الهداية. وداعيهم الى الفلاح والكرامة ووسيلتهم الى ربهم والمتكلم عنهم وشفيعهم والشاهد لهم. صلى الله عليه وسلم بلغ وادى ونصح وهدى - [00:04:09](#) حتى انقذ الله به من الهلكة وانا به من العمى وهدى به من الجهالة والضلالة صلى الله عليه وسلم وجزاه خيرا ما جزاه نبيا عن امته وفضل ربنا سبحانه عظيم. ببعثة هذا النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك من كان يعلم احوال العرب في جاهليتها - [00:04:29](#) كانوا في ظلمات بعضها فوق بعض كانوا هالكا ابن هالك موغلين في الهلاك. روى مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار المجاشع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في الخطبة من جملة كلام وان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم - [00:04:51](#)

الا بقايا من اهل الكتاب مقتهم كانوا كانوا في المقت والمقت اشد البغض. لماذا كانوا كان الناس عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب ممن كانوا لم يبدلوا ولم يحرفوا. لماذا كان هؤلاء في اشد في اشد البغض عند الله؟ لماذا كان هؤلاء في المقت - [00:05:11](#) ما كانوا عليه مما يصف بعضه جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في حديثه للنجاشي الحديث الذي رواه احمد وغيره ان جعفر رضي الله عنه قال للنجاشي ايها الملك - [00:05:34](#)

انا كنا قوما اهل جاهلية نعبد الاصنام ونأكل الميتة ونسيء الجوار ونقطع الارحام ونأتي الفواحش يأكل منا الضعيف. هذا بعض ما كانوا عليه. بل كانوا يتمدحون بالظلم وبالفتك. وانهم لا يسلمون الظالم وهم يعلمون ظلمه - [00:05:47](#) انهم يتبعون الغاوي وهم يعلمون غوايته زهير بن ابي سلمى المعروف بحكيم الشعراء لكثرة ما فيه شعره من الحكم السائرة والامثال الطائفة. يمدح يذهب هذا المذهب يمدح قوما حيثية مدحهم انهم لا يسلمون الظالم. الظالم اذا اوى اليهم فاجاروه. يقول كرام فلاذوا الضغر - [00:06:07](#)

تبلة ولا الجارب الجاني عليهم بمسلمين. هم كرام ما حيثية كرمهم؟ كيف كيف جعلتهم كراما يا ابن ابي سلمى؟ قال كرام فلاذوا يدرك تابه. ذو البغض فيهم لا يدرك ثاره. يعني له ثار فيهم. لكنه لا يدركه. ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم - [00:06:33](#) لا يسلمون الجاني المجرم على علم باجرامه وظلمه شاعر هوازن وخطيبها وفارسها وذو الرأي والنجدة فيها. يقول امرتهم وامري بمنعرج اللواء فلم يستبيدوا الرشدا الا ضحى الغد انا الان امرتهم بالامر الذي فيه الرشاد لهم - [00:06:53](#) هم خالفوني ولم يوافقوني ولم يعرفوا صحة ما قلت لهم الا في ضحى الغد امرتهم امري بمنعرج اللواء. فلم يستبينوا الرشدا الا ضحى الغد. فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم وانني غير مهتدي - [00:07:19](#)

وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشدي يعلم ضلالهم وانهم يخالفون الرشدا الذي يدعوهم اليه ومع ذلك يتبعهم على ضلالتهم ويترك الرشدا الذي هو يعلم انه رشاد. فلما عصوني كنت منهم وقد اراها - [00:07:40](#) هذا بعد بعد ما كانوا عليه في الجاهلية. يعبدون ما يصنعون. ما عملته ايديهم. يعبدونه ثم يقعدون امامه يسألونه انتم اوجدتموه وتسألونه الإيجاد ايجاد الولد وايجاد الرزق وايجاد البركة. انتم اوجدتموه من العدم. كيف يوجد شيئا هو؟ فاقد الشيء لا يعطيه. سبحان الله هذه العقول والعرب لم يكونوا قبل - [00:07:56](#)

الاغبياء ولكنها يعني كما قيل عقول كاد يعني فيما ذكره عمرو بن العاص صح عنه عقول كادها باربها كانوا يسألونه النسر وهم يدفعون عنه رب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب. هو يدفع عنه بول الثعالب ثم يسأله النصر على الأعداء. بل ربما اكلوه - [00:08:22](#)

حنيفة سكان اليمامة كانوا صنعوا الها من حيس فعبده دهرًا ثم اصابتهم مجاعة فاكلوا الههم. فاعجب لاله بينما كان معبودا اذ صار مأكولا فقال رجل من العرب اكلت حنيفة ربها زمن التقحم والمجاعة لم يحذروا من ربهم سوء العواقب واتباعه - [00:08:51](#) فهذا ما كانوا عليه ثم بعث ربنا سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الخير ليخرج الناس من هذه الظلمات المتراكمة بعضها فوق

بعض الى نور ربهم سبحانه. ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل. وهذا على ما كانت العرب تعهده في التأريخ بالاحداث -

[00:09:17](#)

العوالم. وكان هذا حدثا عظيما. ذلك ان ابرهة الاشمره الحبشيه ملك اليمن كان بنى في صنعاء بنى القليس. القليس كنيسة عظيمة لم يرى مثلها في ثم كتب الى ملك الحبشة يقول له ايها الملك قد بنيت لك كنيسة - [00:09:38](#)

لم يبنى مثلها لملك كان قبلك ولست بمنته حتى اصرف حج العرب اليها وتحدثت العرب بكتاب ابرهة الى النجاشي وانه يصرف يروم صرفهم الى صنعاء الى القليس ليحجوا فيها فغضبوا حينئذ فخرج رجل من بني فقيم بن عدي احد النساء - [00:10:00](#)

الذين كانوا ينسئون الشهور. خرج حتى اتى القليس فحدث فيها ثم ثم فر. فبلغ ذلك ابرهة. فسأل عمن فقالوا له آآ صنع ذلك رجل من العرب من اهل هذا البيت الذي آآ تحج اليه العرب لما بلغهم قولك - [00:10:26](#)

لست بمنتهى حتى اصرف اليه حج العرب. فغضب حين ذلك ابرهة واقسم لا يأتين البيت حتى يهدمه دعا الحبشة وهبأهم وعبأهم وخرج وسار معه بالفيل. فلما آآ بلغ ذلك العرب - [00:10:46](#)

تعاظموه ورأوا ان جهاد ابرهة آآ واجب عليهم. فمضى ابرهة يسير في طريقه حتى اتى بلاد خثعم فخرج اليه نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيل خثعم شهران وناهس ومن تبعه من القبائل العرب فقاتلوا ابرهة - [00:11:06](#)

هزمهم واخذ نفير بن حبيب اسيرا. فاوتي به ابرهة فامر بقتله فقال له ايها الملك لا تقتلني واستبقني وانا دليلك في ارض العرش وهاتان يداي لك على خثعم بالسمع والطاعة. فاستبقاه فخرج يده آآ في ارض العرب حتى اتى الطائف - [00:11:26](#)

فلما اتى الطائف خرج اليه آآ معتب بن مسعود الثقفي في رجال من ثقيف وقالها ايها الملك انما نحن عبيدك. سامعون لك ومطيعون. ليس عندنا لك خلاف. ولست تريد هذا البيت - [00:11:46](#)

الذي عندنا يقصدون اللات قد كان بيتا عندهم يعظمونه نحو تعظيم الكعبة. انما تريد هذا البيت الذي في مكة. ونحن نبعث معك اهل رجل من يدلك على الطريق. فتجاوز عنهم وبعثوا معه ابارغال. ابارغال الثقفي. فخرج يده على طريق مكة يسير به في دروبها -

[00:12:03](#)

الى ان انزله في المغمس. المغمس يقال له الان الوادي الاخضر هو قريب من من عرفة. فلما انزله المغمس مات فدفن هناك راجمت العرب قبره اه استقباحا لهذا الصنيع الفظيع الذي صنعه. واستمر رجم قبر ابي رغال - [00:12:23](#)

دهرا مسكين الدارمي الشاعر المشهور متوفى سنة تسع وثمانين. يقول وارجم قبره في كل عام كرجم الناس قبر امير غالب بل جرير المتوفى سنة عشرين ومئة. يقول اذا مات الفرزدق فرجموه كرجم الناس قبر ابي رغال - [00:12:43](#)

لما نزل ابرهة المغمس بعث رجال من الحبشة الى مكة. فاصابوا مالا لقريش من ذلك المال مائة بعير لعبد المطلب. وكان عبدالمطلب يومئذ سيد قريش وكبيرها رامت قريش وهذيل ومن كان معهم في الحرم قتال ابرهة لكن علموا ان - [00:13:02](#)

انه لا طاقة لهم به فتركوا ذلك. ثم اتى عبدالمطلب عسكر ابرهة. ثم فاستأذن على ابرهة فاذن له. وكان عبدالمطلب من اجمل الناس واوسامهم واعظمهم فلما دخل على ابرهة اعجبه فاجله ان يجلسه تحته. وكره ان يجلسه معه - [00:13:28](#)

او على سريريه فتراه الحبشة فجلس هو على بساطه واجلسه بجانبه. وقال لترجمانه قل له ما حاجتك وقاله حاجتي ان يرد علي الملك مائتي بعير اصابها رجاله فلما اخبره الترجمان قال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتي حين دخلت عليه ثم زهدت فيك

حين - [00:13:48](#)

غلبتني اتكلمني في مائة بعير اصبتها لك وتترك بيتا هو دينك ودين اباك. جئت لاهدمه فلا فلا تكلمني فيه. فقال عبد المطلب كلمته المشهورة انا رب الابل ان للبيت ربا سيمنعه. فقال له ابرهة - [00:14:15](#)

لم يكن ليمنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك. فامر ابرهة برد الابل المائتين الى عبد المطلب ورجع عبد المطلب الى مكة فاخبر اخبرهم بالذي دار بينه وبين ابرهة. وامرهم بالتحرز برؤوس الجبال بشعفا وشعابها. ثم اتى - [00:14:37](#)

باب الكعبة وامسك بحلقته وقال ابياته المشهورة. اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك. الحلال القوم مجتمعون يقصد آآ قريشا لانهم

آآ اهل بيت الله. اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك. وانصر على الصليب وعابديه - 00:14:57

يوم لك لا يغلبن صليبيهم ومحالهم غدوا محالك. ان كنت تاركهم وقبلتنا فامر ما بدا لك. ثم صعد ارضا في الجبل ينظر ما يصنع

ابرهته اذا دخل الكعبة لما اصبح ابرهة - 00:15:17

عباً جيشه وهياهم مضى بالفييل. فلما قام الفييل جاء نفييل بن حبيب الخثعمي حتى وقف الى جانب الفييل واخذ باذنه وقال له ابرك

محمود وهو اسم الفييل وهذه كانت عادة عند العرب كانوا يسمون يعني بهائهم - 00:15:34

واشياءهم وامتعتههم. فقال ابرك محمود او ارجع راشدا من حيث اتيت فانك في بيت الله الحرام. فبرك الفييل واصعد نفييل في في

الجبال ايضا وجاء الحبشة يضربون الفييل ليقوم لا يقوم. فجعلوا يضربونه ضربا عظيما وهو لا يقوم. فوجهوه - 00:15:54

عائدا جهة اليمن قام يهارويل. جهة الشام يهرول جهة الشرق كذلك يوجهونه جهة الكعبة فيبرك ثم ارسل ربنا سبحانه طيرا تحمل

حجارة تقذفها لا تصيب احدهم الا هلاك. فخرج الحبشة يبتدرون الطريق التي اتوا منها. يريدون الفرار واه - 00:16:19

يسألون عن نوفييل ليدلهم على الطريق التي جاء بهم منها وهو ينظر اليهم من فوق الجبال ويرى النعمة النازلة من الله ويقول اين

المفر والاله الطالب والاشرم المغلوب ليس الغالب - 00:16:44

وهذا الذي امتن به ربنا سبحانه على قريش عندما قال الم ترى يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفييل؟ الم يجعل كيدهم في تضليل

وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميه من بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول. وفي ذلك يقول نفييل بن حبيب ايضا - 00:17:00

الا حييتي عنا يا ردينا نعمناكم مع الاصابح عينا. ردينا لو رأيت ولن تريه لدى جنب المحصب ما رأينا اذا لعذرتني وحمدت امري ولم

تأسي على ما فات عيناه. فلو ابصرتنا والجيش يرمى بحسبان رثيت لنا ردينا. وكل - 00:17:20

كل القوم يسأل عن نفييل كأن علي للحوشان دينا وما كانت دلالتهم بزين ولكن كان ذاك علي شينا فهذا العام الذي ولد فيه رسول الله

صلى الله عليه وسلم وولد يوم الاثنين - 00:17:41

لما راه مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين فقال صلى الله عليه وسلم ذلك يوم ولدت

فيه واكثر العلماء على انه ولد في شهر ربيع الاول - 00:17:56

والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين - 00:18:09